آداب إسلامية

د.عبد الحميد بن عبد الرحمن السحيباني

مصدر هذه المادة :





مقـــدمة

الحمد لله الذي أرشد الخلق إلى أكمل الآداب، وفتح من خزائن رحمته وجوده كل باب، أنار البصائر للمؤمنين، فأدركوا الحقـــائق، وطلبوا الثواب، وأعمى البصائر للمعرضين عن طاعته فصار بينـــهم وبين نوره حجاب.

هدى أولئك بفضله ورحمته، وأضل الآخرين بعدله وحكمته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العزيز الوهاب، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بأجل العبادات وأكمـــل الآداب، صلى الله عليه وعلى جميع الآل والأصحاب وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعـــد:

فهذا كتاب مُيسَّر، يشتمل على جملة من الآداب الشرعية التي يحتاجها المسلم كثيراً فى حياته اليومية، أقدمها نصحاً للأمة: تعليماً لجاهلها، وتذكيراً لناسيها، وتنبيهاً لغافلها، وليعيش المسلم مع هدى الرسول — صلى الله عليه وسلم — فى ذكره وتســـبيحه ودعائـــه، ليعيش مع هديه فى طعامه وشرابه وهو يتناوله راضياً عن ربه شاكراً له، وليعيش مع هديه فى نومه، وكيف يجعله عوناً على طاعة مولاه وخالقه، وليعيش مع هديه في لباسه كذلك.

نعم ليعيش مع هديه فى كل ناحية من نواحي حياته الكريمـــة حتى فى عطاسه، ليكون على بصيرة بكل سلوك يسلكه.

فعلى المسلم أن يحافظ على هذه الآداب كاملة تامـــة، عمـــلاً بالتنزيل، واتباعاً لسنة المصطفى — صلى الله عليه وسلم — الـــذي

أمرنا ربنا – جل وعلا – باتباعه والتمسك بسنته.

والله – تعالى – أسأل حسن القصد والنية، وأن ينفـــع بهـــذا المكتوب من قرأه وكتبه، وأن يجعله عام النفع والبركـــة، بفضـــله ورحمته إنه على كل شيء قدير، وصلى الله وسلم على نبينا محمـــد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

كتبه

عبد الحميد بن عبد الرحمن السحيباني

في ضحى يوم الأربعاء ١٤١٤/٢/٢٣ هـ

١- آداب الدعاء

١- الثناء على الله – تعالى – قبل الدعاء:

والصلاة على النبي – صلى الله عليه وسلم -: وذلك لأنــك تطلب منه العطاء والرحمة والغفران، فمن الأولى أن تقدم بمقدمــة فيها ثناء وتمجيد تليق بمقامه – سبحانه.

عن فضالة بن عبيد قال: بينما رسول الله – صــلى الله عليــه وسلم – قاعداً إذ دخل رجل فصلى، فقال: اللهم اغفر لي وارحمني. فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم: «**عجلت أيها المصلي. إذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله، وصلِّ علــي ثم ادعــه**». فقال: ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبى – صلى الله عليه وسلم – فقال له النبى – صلــى الله عليه وسلم -: «**أيها المصلي ادعُ تُجَبْ**»[1].

٢- حسن الظن بالله – تعالى:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَــادِي عَنّــِي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[2] فالله – سبحانه – قريب منا وهو معنا بعلمه وإحاطته وحفظه، ولقد أمرنا النبى – صلى الله عليه وسلم – أن نسلم أمر الإجابة لله – تعالى – ونتيقن بحصول المأمول، فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليــه

(١) رواه الترمذي وهو حديث صحيح.

(٢) البقرة (١٨٦).

وسلم: «**ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة**»(١) أي وأنتم تعتقدون أن الله لا يخيبكم لسعة كرمه وعظم فضله، متى ما حصل من الداعي صدق الرجاء وإخلاص الدعاء، لأن الداعي إن لم يكن رجاؤه واثقاً لم يكن دعاؤه صادقاً.

٣- الاعتراف بالذنب:

وهذا العمل كمال العبودية لله – تعالى، عن علي بن أبى طالب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: «**إن الله ليعجب من العبد إذا قال: لا إله إلا أنت إنى قد ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، قال: عبدي عرف أن له رباً يغفر ويعاقب**» (٢).

٤- العزم في المسألة:

عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم: «**إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة ولا يقولن اللهم إن شئت فأعطني، فإنه لا مستكره له**»(٣).

والمقصود بالعزم فى المسألة: الإلحاح في الطلب، وسؤال الله – تعالى – بشدة.

٥- الشدة في الدعاء:

عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: «**سُرقت ملحفة**

(١) رواه الترمذى وهو حديث حسن صحيح .
(٢) رواه الحاكم وهو صحيح .
(٣) رواه البخاري ومسلم والترمذي .

لها فجعلـــت تدعو على من سرقها، فجعل الـــنبي – صـــلى الله عليه وسلم – يقول: لا تُسَبِّخِي عنـــه» [١] أي لا تخففـــي عنـــه بدعائك، عليه الإثم الذي استحقه بالسرقة.

٦- الدعاء ثلاثاً:

ثبت فى السنة كما فى حديث مسلم الطويل عن ابن مســـعود – رضي الله عنه -: «**فلما قضى النبي – صلى الله عليه وسلم – صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم، وكان إذا دعا دعـــا ثلاثـــاً، ثم قال: اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش، اللـــهم عليـــك بقريش»** [٢].

٧- الدعاء بالجوامع من الدعاء:

أي الكلام المختصر المفيد الذي يدل على أكبر المعاني بأقـــل الألفاظ والوصول إلى المطلوب بأقصر الطرق وأوجزها، وفي ســـنن أبي داود ومسند أحمد عن عائشة – رضي الله عنها – أنها قالـــت: «**كان – صلى الله عليه وسلم – يستحب الجوامع من الـــدعاء ويدع ما سوى ذلك»** [٣].

ومن هذه الأدعية ما جاء عن فروة بن نوفل قـــال: ســـألت عائشة عن دعاء كان يدعو به رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: كان يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت، وشر**

(١) رواه أبو داود وهو صحيح .
(٢) رواه مسلم .
(٣) رواه أبو داود وأحمد وهو صحيح .

ما لم أعمل» (١)، وعن أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه – عن النبى – صلى الله عليه وسلم – أنـــــه كان يدعو بهذا الـــدعاء: **«اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي فى أمري، ومـــا أنـــت أعلم به مني، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أســـررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به منى، أنت المقدم وأنـــت المـــؤخر، وأنت على كل شيء قدير»** (٢).

٨– أن يبدأ الداعي بنفسه:

كما جاء فى قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَـــا الَّـــذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾(٣) وقوله: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ﴾(٤).

وقوله: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِـــدَيَّ وَلِلْمُـــؤْمِنِينَ يَـــوْمَ يَقُـــومُ الْحِسَابُ﴾(٥)، وعن ابن عباس عن أبي كعب: «أن رســـول الله – صلى الله عليه وسلم – كان إذا ذكر أحداً فدعا له بدأ بنفسه»(٦) ولكن ذلك لم يكن من عادة الرسول – صلى الله عليه وســـلم – اللازمة إذ صحَّ عنه إنه دعا لغيره و لم يدع لنفسه كقوله – صـــلى

---

(١) رواه مسلم وأبو داود .
(٢) رواه مسلم .
(٣) الحشر (١٠) .
(٤) الأعراف (١٥١) .
(٥) إبراهيم (٤١)
(٦) رواه الترمذى ، وهو صحيح .
* " الدعاء " لعبد الله الخضري .

الله عليه وسلم – فى قصة هاجر: «**يرحم الله أم إسماعيــــل، ولــــو تركت زمزم لكانت عيناً معيناً**».

٩- تحري الأوقات المستحبة:

ومنها جوف الليل، وبين الأذان والإقامة، وفى السجود وعند النداء، وعند البأس، وبعد عصر يوم الجمعة، ويوم عرفـــة، وعنـــد نزول المطر، والعشر الأواخر من رمضان *.

٢- آداب تلاوة القرآن الكريم

١- الوضوء.

٢- تنظيف الفم بالسواك.

٣- القراءة فى مكان نظيف.

٤- أن يجلس مستقبلاً القبلة بخشوع وسكينة ووقار، مطرقـــاً رأسه.

٥- التعوذ فى ابتداء القراءة جهراً.

٦- الترتيل.

٧- التدبر.

٨- البكاء والتباكي.

٩- تحسين الصوت بالقراءة.

١٠ — الجهر بالقراءة إذا لم يؤذ مصلياً أو نائماً أو قارئاً.

١١- القراءة فى المصحف، لأن النظر فيه عبادة.

١٢- أن لا يتكلم فى أثناء القراءة مع أحد إلا لضرورة ملحة.

١٣- أن لا يضحك ولا يعبث ولا ينظر إلى ما يلهي.

٣- آداب الزوجين

١- أن يتزين كل واحد من الزوجين للآخر.

٢- على الزوج أن يحرص على سنن الفطرة وهـــي " الختـــان والاستحداد وقص الشارب، وقلم الأظافر، ونتف الإبط " وكـــذا الزوجة، وأن لا يُترك ذلك أكثر من أربعين ليلة. وعلى الزوجة أن تجتنب مشابهة الكافرات في إطالة الأظافر وصبغها.

٣- أن تتجنب الزوجة الوشم وهي تنقيط الجسم بالســـواد، والنمص وهو حف الحاجب كله أو بعضه، أو الوجه، وكذا التفلج وهو تفريق الأسنان لتباعد بعضها عن بعض، فكل ذلـــك حـــرام، وملعون من فعله على لسان رسول الله – صلى الله عليه وســـلم – كما في حديث: «لعن الله الواشمات، والمستوشمات، والنامصـــات، والمتنمصات، والمتفلجات للحسن، المغيرات لخلق الله» [1].

٤- أن يصلي الزوجان معاً ركعتين لما جاء عن ابن مسعود – رضي الله عنه – أنه أمر أبا حريز إذا أتته امرأته أن تصـــلي وراءه ركعتين [2]. وفي ذلك تذكير للزوجين بأهما إذا أرادا فلاحهما في الدنيا والآخرة فليقيما حياهما على التقوى.

٥- أن يضع الزوج يده على مقدمة رأســـها ثم يســـمي الله، ويدعو بالبركة، ويقول ما ذكر عن رسول الله – صلى الله عليـــه

(١) متفق عليه

(٢) رواه أبو بكر بن أبي شيبة، والطبراني.

وسلم: «**اللهم إني أسألك من خيرها وخير مـــا جبلتـــها عليـــه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه**»(١).

٦- أن لا ينسى الزوج إذا أراد أن يأتي أهله أن يقول: «**بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا**»(٢).

٧- يجوز للزوجين أن ينظر كل منهما لعورة الآخر لحـــديث عائشة: «**كنت أغتسل أنا ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – من إناء بيني وبينه واحد تختلف أيدينا فيه، فيبادرني حتى أقـــول: دع لي، دع لي، قالت: وهما جنبان**» (٣).

٨- يستحب للجنب الوضوء عند النوم، والاغتسال أفضـــل، لحديث عبد الله بن قيس قال: سألت عائشة – رضي الله عنـــها – قلتُ: كيف كان – صلى الله عليه وسلم – يصنع من الجنابـــة ؟ أكان يغتسل قبل أن ينام أم ينام قبل أن يغتسل ؟ قالت: **كل ذلك قد كان يفعل، ربما اغتسل فنام، ربما توضأ فنام، قلت: الحمد لله الذي جعل فى الأمر سعة**»(٤).

٩- عدم التفريط فى كثرة الوطء، لما فى ذلك مـــن المفاســـد، وضياع كثير من المصالح الدنيوية والأخروية(٥).

---

(١) رواه البخاري .
(٢) رواه البخاري .
(٣) متفق عليه .
(٤) رواه مسلم.
(٥) "توجيه الخاطبين وهدية المتزوجين" لـــ: عبد الواحد المهيدب.

٤-آداب الأكل والشرب

أ – آداب ما قبل الأكل:

١- أن يستطيب طعامه وشرابه بأن يعدهما مـــن الحـــلال الطيب الخالي من شوائب الحرام لقوله – تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّـــذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾[1].

٢- أنه ينوي بأكله وشربه التقوية على العبادة، ليثاب على ما أكله وشربه.

٣- أن يغسل يديه قبل الأكل إن كان بهما أذى، أو لم يتأكد من نظافتهما.

٤- أن يضع طعامه على سفرة فوق الأرض لا على مائدة، إذ هذا أقرب إلى التواضع، ولقول أنس – رضي الله عنه: «**ما أكـــل رسول الله – صلى الله عليه وســـلم – علـــى خـــوان، ولا في سكرجة**»[2].

٥- أن يجلس متواضعاً بأن يجثو على ركبتيه، ويجلس علـــى ظهر قدميه، أوينصب رجله اليمنى، ويجلس على اليسرى، كما كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يجلس، ولقوله – صـــلى الله عليه وسلم: «**لا آكل متكئاً إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبـــد،**

---

(١) البقرة (٢٧٢)

(٢) رواه البخاري .

وأجلس كما يجلس العبد»[1].

٦- أن يرضى بالموجود من الطعام، وأن لا يعيبه، فإن أعجبه أكل، وإن لم يعجبه ترك، لحديث أبي هريرة – رضي الله عنــه –: **«ما عاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – طعاماً قــط، إن اشتهاه أكل، وإن كرهه ترك»** [2].

٧- أن يأكل مع غيره من ضيف وأهل أو ولد أو خادم لخبر: **«اجتمعوا على طعامكم يبارك لكم فيه»** [3].

ب- آداب الأكل أثناءه:

١ – أن يبدأه ببسم الله لقوله – صلى الله عليه وســلم – –: **«إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله – تعالى –، فــإن نســي أن يذكر اسم الله – تعالى – في أوله فليقل: بسم الله أوله وآخره»** [4].

٢- أن يختمه بحمد الله – تعالى – لحديث: **«من أكل طعاماً وقال: الحمد لله الذى أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غُفر له ما تقدم من ذنبه»** [5]

(١) رواه البخارى .

(٢) رواه أبو داود .

(٣) رواه أبو داود والترمذي وصححه .

(٤) رواه أبو داود والترمذي وصححه .

(٥) متفق عليه .

٣- أن يأكل بثلاثة أصابع من يده اليمنى، وأن يصغِّر اللقمة، ويجيد المضغ، ويأكل مما يليه لا من وسط القصعة لحديث: «**يا غلام سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك**»[١] ولحـديث: «**البركـة تنزل وسط الطعام فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه**». [٢]

٤- أن يلعق أصابعه قبل مسحها بالمنديل أو غسـلها بالمـاء لحديث «**إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح أصابعه حتى يلعقها أو يُلعقها**»[٣].

٥- إذا سقط منه شيء مما يأكل أزال عنـه الأذى وأكلـه لحديث: «**إذا سقطت لقمة أحدكم فليأخذها، ولُيمط عنها الأذى وليأكلها، ولا يدعها للشيطان**»[٤].

٦- أن لا ينفخ في الطعام الحار، وأن لا يطعمه حتى يبرد وأن لا ينفخ في الماء حال الشرب، وليتنفس خارج الإناء ثلاثاً لحـديث أنس أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – «كـان يتـنفس في الشراب ثلاثاً»[٥]، ولحديث أبي سعيد أن النبى – صـلى الله عليـه وسلم – «نهى عن النفخ في الشراب»، ولحديث ابن عباس أن النبى – صلى الله عليه وسلم – «نهى أن يتـنفس في الإنـاء أو يـنفخ فيه»[٦].

---

(١) متفق عليه

(٢) متفق عليه .

(٣) رواه أبو داود والترمذي وحسّنه .

(٤) رواه مسلم .

(٥) متفق عليه .

(٦) رواه الترمذي وصححه .

٧- أن يتجنب الشبع المفرط لحديث: «**ما ملأ آدمي وعــاءً شراً من بطنه، حسب ابن آدم لقيمات يُقمن صُلبه، فإن لم يفعل فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه**» [١].

٨- أن لا يبدأ بتناول الطعام أو الشراب، وفي المجلس من هو أولى منه بالتقديم لكبر سن، أو زيادة فضل، لأن ذلك مخل بالآداب، معرض صاحبه لوصف الجشع المذموم.

٩- أن لا ينظر إلى الرفقاء أثنـــاء الأكـــل، وأن لا يراقبـــهم فيستحيوا منه، بل عليه أن يغض بصره عن الأكلة حولـــه، وأن لا يتطلع إليهم إذ ذلك يؤذيهم.

١٠ –أن لا يفعل ما يستقذره الناس عادة، فلا ينفض يـــده في القصعة، ولا يدني رأسه منها عند الأكل والتناول لئلا يسقط مـــن فيه شيء فيقع فيها، وعليه أن لا يتكلم بالألفـــاظ الدالـــة علـــى القاذورات والأوساخ، إذ ربما تأذى بذلك أحد الرفقـــاء، وأذيـــة المسلم محرمة.

١١ – أن يكون أكله مع الفقير قائماً علـــى إيثـــاره، ومـــع الإخوان قائماً على الانبساط والمداعبة المرحة، ومع ذوى الرتـــب والهيئات على الأدب والاحترام.

جـــ آداب ما بعد الأكل:

١- يمسك عن الأكل قبل الشبع اقتداء برسول الله – صلى الله

(١) رواه أحمد وابن ماجة والحاكم وهو حديث حسن .

عليه وسلم – وحتى لا يقع فى التخمة المهلكة، والبطنـــة المذهبـــة للفطنة.

٢- أن يلعق يده ثم يمسحها أو يغسلها، وغسلها أولى وأحسن.

٣- أن يلتقط ما تساقط من طعامه أثناء الأكل لمـــا ورد مـــن الترغيب قي ذلك لأنه من باب الشكر للنعمة.

٤- أن يخلل أسنانه ويتمضمض تطيبياً لفمه، إذ به يذكر الله – تعالى – ويخاطب الإخوان.

٥- أن يحمد الله – تعالى – عقب أكله وشربه، وأن يقول إذا شرب لبناً: اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وزدنا منه.

وإن أفطر عند قوم قال: أفطر عنـــدكم الصـــائمون، وأكـــل طعامكم الأبرار، وصلَّت عليكم الملائكة.

* * *

٥- آداب الضيافة

أ – آداب الدعوة إليها:

١- أن يدعو لضيافته الأتقياء دون الفساق والفجرة لحـــديث «**لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي**» [1].

٢- أن لا يخص بضيافته الأغنياء دون الفقراء لحديث: «**شــر الطعام طعام الوليمة. يدعى إليها الأغنياء دون الفقراء**» [2].

٣- أن لا يقصد بضيافته التفاخر والمباهاة، بل يقصد الاستنان بسنة النبي – صلى الله عليه وسلم – والأنبياء قبله كإبراهيم – عليه السلام – والذى كان يلقب بأبي الضيفان، كما ينوى بها إدخــال السرور على المؤمنين، وإشاعة الغبطة والبهجة فى قلوب الإخوان.

٤- أن لا يدعو إليها من يعلم أنه يشق عليه الحضور، أو أنــه يتأذى ببعض الحاضرين، تجنباً لأذية المسلم المحرمة.

ب- آداب إجابتها:

١- أن يجيب الدعوة ولا يتأخر عنها إلا من عذر كأن يخشــى ضرراً فى دينه أو بدنه لحديث: «**من دُعي فليجب**» [3] وحديث: «**لو دُعيت إلى كراع شاة لأجبت، ولو أهدى إلىَّ ذراع لقبلت**»[4].

---

(١) رواه أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم وهو صحيح .
(٢) متفق عليه .
(٣) رواه مسلم .
(٤) رواه البخارى .

٢- أن لا يميز فى الإجابة بين الفقير والغني، لأن في عدم إجابة الفقير كسر لخاطره، كما أن فى ذلك نوعاً من الكــبر، والكــبر ممقوت، ومما يروى في إجابة دعوة الفقراء أن الحسن بن علــي — رضي الله عنهما — مرَّ بمساكين وقد نشروا كسراً من الخبز علــى الأرض وهم يأكلون، فقالوا له هلم إلى الغداء با ابن بنت رســول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال: نعم، إن الله لا يحب المتكبرين، ونزل من بغلته وأكل معهم.

٣- أن لا يفرق في الإجابة بين بعيد المســافة وقريبــها: وإن وجهت إليه دعوتان أجاب السابقة منهما، واعتذر للآخرة.

٤- أن لا يتأخر من أجل صومه بل يحضر، فإن كان صــاحبه يُسرُّ بأكله أفطر، لأن إدخال السرور على قلب المؤمن من القرب، وإلا دعا لهم بخير الحديث: «**إذا دُعيَ أحدكم فليجب فإن كــان صائماً فليصل** [(١)]**، وإن كان مفطراً فليطعم**» [(٢)]

٥- أن ينوى بإجابته إكرام أخيه المسلم ليثاب عليه.

ج — أداب حضورها:

١- أن لا يطيل الانتظار عليهم فيقلقهم، وأن لا يعجل المجيء فيفاجئهم قبل الاستعداد لما في ذلك من أذيتهم.

٢- إذا دخل فلا يتصدر المجلس بل يتواضع في المجلــس، وإذا

---

(١) المراد بالصلاة هنا الدعاء .

(٢) رواه مسلم

أشار عليه صاحب المحل بالجلوس في مكان جلس فيه، ولا يفارقه.

٣- أن يعجل بتقديم الطعام للضيف، لأن في تعجيله إكراماً له، وقد أمر الشارع بإكرامه.

٤- أن لا يبادر في رفع الطعام قبل أن ترفع الأيدي عنه ويــتم فراغ الجميع من الأكل.

٥- أن يقدم لضيفه قدر الكفاية، إذ التقليل نقص فى المــروءة، والزيادة تصنع ومراءاة، وكلا الأمرين مذموم.

٦- إذا نزل ضيفاً على أحد فلا يزيدن على ثلاثة أيــام إلا أن يلح عليه مضيفه فى الإقامة أكثر، وإذا انصرف استأذن لانصرافه.

٧- أن يشيع الضيف بالخروج من وإلى خارج المنزل.

٨- أن ينصرف الضيف طيب النفس، وإن جــرى فى حقــه تقصير ما، لأن ذلك من حسن الخلق الذي يدرك به العبد درجــة الصائم القائم[1].

* * *

(١) " منهاج المسلم " لأبي بكر الجزائري .

٦- آداب السفر

أ – آداب قبل السفر:

١- تقديم الاستخارة، وهى صلاة ركعتين من غير المفروضـــة ثم يدعو بدعاء الاستخارة، عن جابر – رضي الله عنه – قال: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يعلمنا الاستخارة فى الأمـــور كلها، كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: إذا هَمَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: «**اللهم إني أســـتخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب. اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمرى – أو قال: عاجل أمري وآجله – فاقدره لي، ويسره لي، ثم بارك لي فيه. وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي فى ديني ومعاشي وعاقبة أمري – أو قال: – عاجل أمري وآجله، فاصرفه عني، واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كـــان ثم أرضـــني. قـــال ويســـمي حاجته**»(١).

٢- أن يتوب إلى الله – تعالى – من كل معصـــية عملـــها، ويستغفر من كل ذنب اقترفه فإنه لا يدري ماذا وراء سفره، وماذا تخبيءُ له الأقدار.

وأن يبدأ برد المظالم، وقضاء الديون، ويعد النفقة لمن تلزمـــه

---

(١) رواه البخاري .

نفقته، وأن يستحل من كانت بينه وبينـــه مماطلـــة فى أي شـــيء، ويكتب وصيته، ويشهد عليها ويترك لأهله ومن يلزمـــه نفقتـــهم ومؤنتهم ما يكفيهم ولا يأخذ لزاده إلا الحلال الطيب.

٣- أن يسافر مع اثنين فأكثر لحديث: «**الراكـــب شـــيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركْب**» [1].

٤- اختيار الرفقة الصالحة، ممن يعينه على الدين، فيـــذكره إذا نسي، ويساعده إذا ذكر، ويعلمه إذا جهل.

٥- التأمير: وهو تأمير الأمير على المجموعة إذا كانوا في ســـفر لحديث أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله – صـــلى الله عليه وسلم – قـــال: «**إذا كـــان ثلاثـــة فى ســـفر فليـــؤمروا أحدهم...**»[2] ولـــيكن الأمـــير أحســـنهم أخلاقـــاً، وأرفقهـــم بالأصحاب، وأسرعهم إلى الإيثار وطلب الموافقة.

٦- سفر الخميس والتبكير في السفر:

لما صح عن كعب بن مالك – رضي الله عنه – أن النبى صلى الله عليه وسلم – خرج يوم الخميس في غزوة تبوك، وكان يحب أن يخرج يوم الخميس، وفي روايـــة: «**لقلما كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يخرج إذا خرج فى سفر إلا يوم الخميس**» [3].

---

(١) رواه الترمذي وأبو داود

(٢) رواه أبو داود .

(٣) رواه البخاري .

وأما التبكير فلحديث: «**اللهم بار ك لأمتي في بكورهـــا**» [١] ومعنى "فى بكورها" أي صباحها وأول نهارها. ويســـتحب الســـير بالدُّلجة: وهي السير أول الليل، وقيل سير الليـــل كلـــه لحـــديث: «**عليكم بالدُّلجة فإن الأرض تطوى بالليل**» [٢].

٧- توديع الأهل والأصحاب:

فقد كان النبى – صلى الله عليه وسلم – إذا ودع أصحابه فى السفر يقول لأحدهم: «**أستودع الله دينك وأمانتـــك وخـــواتيم عملك**» [٣].

ومعنى: «**أستودع الله دينك**» أسأله أن يحفظ دينك.

والمراد بالأمانة: الأهل ومن يخلفه منهم، وماله الذى يودعـــه ويستحفظه أمينه ووكيله ومن فى معناها.

ومعنى " وخواتيم عملك " الدعاء له بحسن الخاتمة لأن المـــدار عليها فى الآخرة، والتقصير فيما قبلها مجبور بحسنها *.

ب- آداب أثناء السفر:

١- ركوب الدابة ودعاء السفر فقد كان النبي – صـــلى الله عليه وسلم – إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبر ثلاثـــاً ثم قال: «**سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنـــا إلى**

(١) رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن .
(٢) رواه أبو داود .
(٣) رواه الترمذي .
* آداب السفر لأم عبد الله .

ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهون هون علينا سفرنا هذا، واطو عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة فى الأهــل، اللــهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب فى المال والأهل»، وفى حديث آخـــــر: «**كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر وكآبة المنقلــب، والحوار بعد الكور، ودعوة المظلوم، وسوء المنظــر في الأهــل والمال**» (١).

٢- التكبير والتسبيح: لحديث جابر بن عبد الله – رضـــى الله عنهمـــا – قال: «**كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا نزلنا ســبَّحنا» وفي رواية عنه: «كنا إذا صعدنا كبرنا وإذا تصوبنا سبحنا**» (٢).

٣- الدعاء، لحديث: «**ثلاث دعوات مســتجابات: دعــوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده**» (٣).

٤- الحداء والرجز، لحديث سلمة بن الأكوع – رضي الله عنه – قال: خرجنا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى خيبر، فسرنا ليلاً، فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع: ألا تسمعنا من هنيهاتك، وكان عامر رجلاً شاعراً، فنزل يحدو بالقوم يقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا، ولا صلينا

---

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه البخاري .

(٣) رواه البخاري .

فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «**من هذا السائق؟** فقالوا: عامر بن الأكوع. فقال: **يرحمه الله..**»[١].

٥- الاستراحة في السفر، لما فى ذلك من الرفق بالدابة، وللنوم والراحة مع التنبه حال النزول لتجنب الطرق — فى الليل خاصة — لأن الحشرات ودواب الأرض من ذوات السموم والسباع تمشي فى الليل على الطرق، لسهولتها، ولأنها تلتقط منها ما يسقط من مأكول ونحوه، فإذا عرس الإنسان في الطريق ربما مر به منها ما يؤذيه، فينبغى أن يتباعد عن الطريق.

جـ – آداب بعد السفر:

١- فى دعاء ركوب الدابة يقول ما سبق ذكره ثم يزيد «**آيبون تائبون عابدون، لربنا حامدون**» وإذا قفل راجعاً وأوفى على ثنيه أو فرقد[٢] **كبر ثلاثاً** ثم قال: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، آيبون تائبون، عابدون، ساجدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده**» [٣].

ويستحب تكرار هذا الدعاء: «**آيبون تائبون عابدون، لربنا حامدون**» لقول أنس: «**فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة**»[٤].

---

(١) رواه البخاري ومسلم .
(٢) الفرقد : الموضع الذي فيه غلظ وارتفاع .
(٣) رواه البخاري ومسلم .
(٤) رواه مسلم .

٢- إخبار الأهل بقرب وصوله، وكراهة قدومه بالليل بـــدون إخبارهم. وقد نهى النبي – صلى الله عليه وسلم – أن يطرق أهلـــه إلا غدوة أوعشياً [١].

وبين النبي – صلى الله عليه وسلم – الحكمة من النهـــــي فقال: «**كي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة**» [٢].

٣- الصلاة في المسجد ركعتين عند القدوم من السفر.

لحديث: «**كان النبي – صلى الله عليه وسلم – إذا قدم من سفر ضحى دخل المسجد فصلَّى ركعتين قبل أن يجلس**» [٣]، وفي حديث جابر – رضي الله عنه – قال: «**كنت مع النبي – صـــلى الله عليه وسلم – في سفر، فلما قدمنا المدينة قال لي: ادخل فصلِّ ركعتين**».

* * *

(١) رواه البخاري .
(٢) رواه البخاري ومسلم .
(٣) رواه البخاري ومسلم .

٧- آداب السلام

١- إذا لا قى الصاحب صاحبه اكتفى المصافحة – مع السلام – ويترك المعانقة إلا عند القدوم من السفر، فإن معانقته مستحبة لما ثبت عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – مــن قولــه: «كـــان أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا تلاقوا تصافحوا، وإذا قدموا من سفر تعانقوا» [(١)].

٢- المشروع في السلام الكامل هو قول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لحديث عمران بن حصين – رضي الله عنه – قـــال: جاء رجل إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: السلام عليكم. فردَّ عليه، ثم جلس فقال النبي – صلى الله عليه وسلم – " عشر " ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله. فرَدَّ عليه، فجلـــس. فقال: " عشرون " ثم جاء آخر فقال: السلام علـــيكم ورحمـــة الله وبركاته. فرد عليه. فجلس. فقال " ثلاثون " [(٢)].

٣- لا يشرع السلام بلفظ: " السلام على من اتبع الهدى " إذا كان المُسلَّم عليه مسلماً، بل هو خاص بغير المسلمين، ففي كتـــاب النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى هرقـــل، «**بســـم الله الـــرحمن الرحيم. من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل غظيم الروم. سلام على من اتبع الهدى**».

(١) رواه الطبراني في الأوسط ، وقال الهيثمي في المجمع : رجاله رجال الصحيح .
(٢) أخرجه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي بسند قوي .

والحكمة من ابتداء هؤلاء بهذه الصيغة – والله أعلم – استمالة قلوبهم، وإشعارهم بالأمان بشرطه، وهو الاهتداء. وهذا منتــفٍ فى حق المؤمن، فإنه من المهتدين قطعاً، فلم يجز إلقاء هذا اللفظ المحتمل عليه.

٤- يكره السلام بلفظ " عليك السلام " لمـا روي عـن أبي تميمة الهجيمي عن رجل من قومه – هو كما في الروايات الأخرى: أبو جُرَى الهجيمي – قال: طلبت النبي – صلى الله عليه وسـلم – فلم أقدر عليه، فجلست، فإذا نفر هو فيهم ولا أعرفه، وهو يصلح بينهم. فلما فرغ قام معه بعضهم فقالوا: يا رسـول الله، عليـك السلام يا رسول الله، عليك السلام يا رسول الله. قال: «**إن عليك السلام تحية الموتى. إن عليك السلام تحية الموتى إن عليك السلام تحية الموتى**» ثم أقبـل عليَ فقال: «**إذا لقي الرجل أخاه المسلم فليقل: السلام عليكم ورحمة الله**» ثم ردَّ على النبي – صـلى الله عليه وسلم – قال: «**وعليك ورحمة الله. وعليـك ورحمـة الله. وعليك ورحمة الله**»[1].

٥- يجوز القيام عند السلام للتهنئة أو التعزية، والقيام لإعانـة العاجز، وقيام الابن لأبيه والزوجة لزوجها والعكس، وكذا القيـام للقادم من سفر، وكذا قيام الشخص من مجلسه لاستقبال إنسـان قادم عليه، وذلك للأدلة الـواردة في ذلك مما لا يتسـع المجـال لذكره.

(١) رواه الترمذي وأبو داود وأحمد وغيرهم ، واللفظ للترمذي .

ولا يجوز أن يقوم شخص أو أكثر على شخص آخر جـــالس كما هو حال الملوك والجبابرة، ويستثنى من ذلك إذا كان القيـــام لفائدة كقيام معقل بن يسار يرفع غصناً من شجرة عن رأس رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقت البيعة [١]، وأما القيام عند رؤية الرجل، كأن يكون الناس في مجلس فيدخل واحـــد فيقومـــوا لـــه ويسلموا عليه فالراجح فيها التحريم لما روي عن معاوية أنه دخـــل بيتاً فيها ابن عامر وابن الزبير فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال معاوية – رضي الله عنه –: اجلس، فإني سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: «**من سره أن يتمثل له العباد قياماً فليتبوأ مقعده من النار**» [٢].

٦- لا يكتفى بالسلام بالإشارة من غير أن تقرن الإشارة بلفظ السلام لحديث جابر – رضي الله عنه –: «**لا تســـلموا تســـليم اليهود، فإن تسليمهم بالرؤوس والأكف والإشارة**» [٣]، وهـــذا خاص بمن قدر على اللفظ حساً وشرعاً وإلا فهي مشـــروعة لمـــن يكون فى شغل يمنعه من التلفظ بجواب السلام كالمصـــلي والبعيـــد والأخرس، وكذا السلام على الأصم.

٧- الحرص على إفشاء السلام، وعدم البخل به لحديث: «**أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتمـــوه تحـــاببتم: أفشـــوا الســـلام**

---

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وغيرهم .
(٣) رواه النسائي ، وإسناده جيِّد .

بينكم»[١]. وقد أمرنا بإفشاء السلام ليفشو الخير، وتتآلف القلوب، وتتحد الصفوف.

٨- لا ينبغي ترك السلام على الصبيان لما رُوي عن أنـــس – رضي الله عنه – أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال: كان الـــنبي – صلى الله عليه وسلم – يفعله [٢] وهذا من خلقه – صـــلى الله عليه وسلم – العظيم، وأدبه الشريف، وفيه تدريب الصبيان علـــى تعلم السنن، ورياضة لهم بآداب الشريعة، ليبلغوا متأدبين بآدابها *.

٩- لا ينبغي ترك السلام عند الإنصراف من المجلس لحـــديث: «**إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم. فإن بدا لـــه أن يجلـــس فليجلس، ثم إذا قام والقوم جلوس: فليســـلِّم، فليســـت الأولى بأحق من الآخرة**» [٣].

١٠- لا ينبغي بداءة الكافر بالسلام لحـــديث: «**لا تبـــدؤوا اليهود والنصارى بالسلام، فـــإذا لقيـــتم أحـــدهم في طريـــق فاضطروهم إلى أضيقه**» [٤].

---

(١) رواه مسلم .

(٢) متفق عليه .

* " الإعلام ببعض أحكام السلام " لـــ : عبد السلام العبد الكريم .

(٣) رواه أحمد وغيره وهو صحيح .

(٤) رواه مسلم وغيره .

٨- آداب النوم

١- أن لا يؤخر نومه بعد صلاة العشاء إلا لضرورة كمذاكرة علم أو محادثة ضيف، أو مؤانسة أهل لما روى أبو برزة أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يكره النوم قبل صلاة العشاء والحديث بعدها [(١)].

٢- أن ينــام علــى وضــــوء لحديــــث: إذا أتيــت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة» [(٢)].

٣- أن ينام ابتداءً على شقه الأيمن، ويتوسد يمينه، ولا بأس أن يتحول إلى شقه الأيسر فيما بعد.

٤- أن لا يضطجع على بطنه أثناء نومه ليلاً أو نهاراً لحديث: «**إنها ضجعة يبغضها الله – عز وجل**» [(٣)].

٥- أن يقرأ آية الكرسي وخاتمة سورة البقرة وسورة قل هو الله أحد والمعوذتين، ولما ورد من الترغيب في ذلك.

٦- أن يجعل آخر ما يقوله هذا الدعاء: «**باسمك اللهم وضعت جنبي وباسمك أرفعه، اللهم إن أمسكت نفسي فاغفر لهــا، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين، اللهم إني أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجــأت ظهــري إليــك،**

---

(١) متفق عليه .

(٢) متفق عليه .

(٣) رواه أبو داود بإسناد صحيح .

أستغفرك وأتوب إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلــت، وبنبيــك الذي أرسلت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إلــه إلا أنت، رب قني عذابك يوم تبعث عبادك» [١].

٧- يسن له إذا تقلب ليلاً أن يقول: «**لا إله إلا الله الواحــد القهار، رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار**» [٢].

٨- إذا قلق في الليل أو فزع، وبُلي بالوحشة فيستحب لـــه أن يدعو بهذا الدعاء: «**أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون**» [٣].

٩- الاكتحال بالإثمد عند النوم لحديث ابن عباس – رضي الله عنهما – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يكتحل بالإثمــد كل ليلة قبل أن ينام فى كل عين ثلاثة أميال [٤].

١٠- أن ينفــض فراشه عند النوم لحديث: «**إذا جاء أحدكم إلى فراشه فليأخذ داخلة إزاره فلينفض بها فراشه وليسم الله فإنه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه**» [٥].

١١- أن يقول إذا استيقظ وقبل أن يقوم من فراشه: «**الحمد**

---

(١) رواه أبو داود وغيره بإسناد صحيح .

(٢) أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي .

(٣) رواه أبو داود ، وهو صحيح .

(٤) رواه الإمام أحمد فى مسنده .

(٥) رواه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم .

لله الذى أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور» [١].

١٢- أن يطهر قلبه من كل حقد على أي مسلم، وأن يســـلم صدره من الأكدار لجميع العباد.

١٣- أن يحاسب نفسه، وينظر فيما سبق من أعماله وأقواله.

١٤- أن يبادر إلى التوبة من جميع الذنوب، وأن يستغفر مـــن ذنب عمله في يومه.

* * *

---

(١) رواه البخاري .

٩- آداب الرؤيا

١- إذا رأى في منامه ما يحب فإنه يحمد الله عليه، ولا يحدث به إلا من يحب.

٢- إذا رأى ما يكره فإنه يستعيذ بالله من شره، وينفث عن يساره ثلاثاً، ويتعوذ بالله – تعالى – من الشيطان الرجيم ثلاثاً، ويتحول عن جنبه الذي كان عليه، ولا يحدث بها أحداً، وليقم فليصلِّ إن أمكنه، فإن ذلك أتم وأكمل.



١٠- آداب التثـــــــاؤب

١- إذا أراد الإنسان أن يتثاءب فعليه أن يكظم ما اســتطاع، بأن يمسك على فيه، فيبقيه مغلقــاً بحيــث لا ينفــتح، لحــديث: «**التثاؤب من الشيطان فإذا تثــاءب أحــدكم فلــيكظم مــا استطاع**»[1]، فإن لم يستطع إبقاء فمه مغلقاً فليضع يده على فيــه، فيغطي فاه بيده لحديث: «**إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فيه، فإن الشيطان يدخل**» [2].

٢- لا يشرع الإستعاذة من الشيطان عند التثــاؤب، لأنــه لم يذكر عن النبي – صلى الله عليه وسلم – ولا عن صحابته.

* * *

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه مسلم .

١١- آداب العطاس

١- ينبغي للعاطس أن يخفض صوته بالعطـــاس، و لا يرفعـــه لحديث أبي هريرة – رضي الله عنه -: «**أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو بثوبه، وغض بهـــا صوته**» (١).

٢- على العاطس أن يحترز من لوي عنقه عند العاطس يميناً ولا شمالاً، لئلا يتضرر بذلك، فلو لوى عنقه صيانة لجليسه لم يأمن من الالتواء، وقد جرى ذلك لبعضهم، عطس فرد وجهه يميناً يحترس من جليسه فبقي راسه كذلك أبداً معوجاً.

٣- يستحب للعاطس أن يحمد الله تعالى – عَقِبَ عطسه، ولا يشرع للحاضرين المبادرة بالحمد عند سماع العطاس من أحد، وقد وردت صيغة الحمد بعدة ألفاظ نذكر منها ما ثبت فى السنة وهي:

أ – الحمد لله.

ب- الحمد لله رب العالمين.

جـــ - الحمد لله على كل حال.

د – الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما يحب ربنـــا ويرضى.

---

(١) رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ـــ والبغوي في شرح السنة ، والحاكم في المستدرك ، وصححه ، ووافقه الذهبي .

٤- يجب على من سمع العاطس يحمــد الله – تعــالى – أن يشمته فيقول له: يرحمك الله. وإن لم يسمعه يحمد الله فلا يشــمته ولا يذكره الحمد.

٥- إذا عطس الكافر فحمد الله – تعالى فإنه يقال له: يهديكم الله ويصلح بالكم، لحديث أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه – قال: «**كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله – صلى الله عليــه وسلم – يرجون أن يقول لهم: يرحمكم الله، فيقول: يهديكم الله ويصلح بالكم**» [١].

٦- إذا زاد العطاس على ثلاث فلا يشمت لأنه مزكوم لحديث أبي هريرة قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: «**إذا عطس أحدكم فليشمته جليسه، وإن زاد على ثلاث فهــو مزكوم، ولا تشمت بعد ثلاث مرات**» [٢].

ولا يُدعى لمن زاد عطاسه على ثلاث، ولا يقال له: شفاك الله وعافاك، ولو كان مشروعاً لفعله رسول الله – صــلى الله عليــه وسلم.

٧- إذا عطس والإمام يخطب فإنه يحمد الله – تعالى – إلا أنه لا يشمت، لأن الإنصات للخطبة واجب.

٨- من عطس وهو في حالة يمتنع عليه فيها ذكر الله كمــا إذا

(١) أخرجه أحمد في المسند ، والبخاري فى الأدب المفرد ، وأبو داود ، والنسائي ، والترمذي ، والحاكم .

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه مختصراً ، وابن السني فى عمل اليوم والليلة.

كان في الخلاء، فلو خالف فحمد الله – تعالى – في تلك الحالة فلا يستحق التشميت لأن الذكر منهي عنه في الخلاء[1].

(١) "آداب التثاؤب والعطاس" لــ: الرميح.

١٢- آداب المرضى والزائريـــن

أ – آداب المرضى:

١- ينبغي للمصاب بنفسه أو بولده أو بغيرهما أن يجعـــل في المرض مكان الأنين ذكر الله – تعالى – والاستغفار والتعبد، فـــإن السلف – رحمهم الله تعالى – كانوا يكرهون الشكوى إلى الخلق، وهي وإن كان فيها راحة إلا أنها تدل على ضعف وخور، والصـــبر عليها دليل قوة وعز.

٢- يجوز للمريض أن يشكو للطبيب والصديق ما يجده مـــن الألم والمرض، ما لم يكن ذلك على سبيل التسخط وإظهار الجزع.

٣- أن يضع يده حيث يشـــتكي ثم يقـــول مـــا وردت بـــه الأحاديث مثل أن يقول: **بســـم الله، ثم يقـــول سبـــع مـــرات: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر»** [1].

٤- أن يتحلل من المظالم، وأن يكتب وصية ببيان ما له مـــن الحقوق وما عليه للناس، وما يجب أن يوصي به من ماله غير الميراث دون إجحاف بحق الورثة.

٥- لا يجوز له تعليق التمائم والرقى الشـــركية، والأحجبـــة، ويشرع له العلاج بالرقى والأدعية المشروعة.

٦- أن يبادر إلى التوبة النصوح المستوفية لشروطها، وأن يقبل على العمل الصالح.

---

(١) رواه مسلم .

٧- أن يحسن المريض ظنه بربه - تعالى - وأن يفر إليه بجناحي الخوف والرجاء مع إخلاص العمل لحديث: «**لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله**» (١).

ب- آداب الزائرين:

١- أن يزور بنية صالحة وغرض صالح، كأن يكون المـزور عالماً عاملاً، أو أخاً صالحاً، أو كأن تزوره لتأمره بالمعروف أو لتنهاه عن المنكر برفق ولين، أو لتقضي حاجته، أو لتسد دينه، أو لتتعرف على أحواله، قال - عليـه الصلاة والسلام -: «**من عاد مريضـاً أو زار أخاً له في الله - أي في سبيل الله - ناداه مناد: بأن طبت وطاب ممشاك، وتبوأت من الجنة منزلاً**» (٢)

٢- أن يراعي الأمر المناسب، ولا يشق على المزور، بأن يزور في الوقت المناسب، وإن كان المريض في المنزل استأذنه بالزيارة قبل حدوثها، ودق عليه الباب برفق، وغض بصره، وعرف بنفسه، وأن لا يطيل الجلوس لأن ذلك يشق على المريض.

٣- أن يدعو العائد للمريض بالشفاء والعافية، وقد كان - صلى الله عليه وسلم - إذا دخل على من يعود قـال: «**لا بـأس عليك، طهور إن شاء الله**» (٣).

---

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه الترمذي وابن ماجة بإسناد حسن .

(٣) رواه البخاري .

٤- أن يمسح بيده اليمنى على المريض ويقول: «**اللـــهم رب الناس أذهب البأس، وأشفه أنت الشافي، لا شفاء إلا شـــفاؤك، شفاءً لا يغادر سقماً**» [(١)].

٥- عليه أن يغض البصر، ويقلل السؤال، وأن يظهر الرقـــة، وأن يشير على المريض بالصبر لما فيه من جزيل الأجر، ويحذره من الجزع لما فيه من الوزر وذهاب الأجر.

٦- إذا رأى أهل البلاء والأمـــراض دعـــى لنفســـه ســـراً بالعافيـــــة، كأن يقول: «**الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك بـــه وفضلني على كثير من الخلق تفضيلاً**» [(٢)]

* * *

(١) رواه البخاري ومسلم .

(٢) رواه الترمذي ، وهو صحيح .

١٣- آداب التعزية ، والصلاة على الميت ، ودفنه

١- يستحب تعزية المصاب، ولفظ التعزية أفضله ما جـــاء فى السنة: «**اصبر واحتسب فإن لله ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى**» (١).

٢- لا تنبغي التعزية بالصحف لأن هذا من النعي الذي نهـــى عنه النبي – صلى الله عليه وسلم – لأن المقصود بها إشهار موتـــه وإعلانه.

٣- لا بأس بالسفر للتعزية إذا كان الإنســـان قريبـــاً جـــداً للشخص، وكان عدم سفره للتعزية يعتبر قطيعة رحم.

٤- لا بأس بأن يخبر الإنسان الناس أن فلاناً قد مات، وسوف يُصلى عليه في المكان الفلاني، لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – أعلم الناس بموت النجاشي، وخرج بهم إلى المصلى فصلى عليه (٢).

٥- لا يشرع دعاء الاستفتاح للصلاة على الجنازة، لأن صلاة الجنازة مبناها على التخفيف، وإذا كان مبناها على التخفيف فإنه لا استفتاح.

٦- إذا علم الشخص من قريبه أنه لا يصلي فإنه لا يجوز له أن يقدمه للمسلمين ليصلوا عليه، لإنه يقدم للمسلمين كافراً ليصـــلوا

---

(١) رواه البخاري ومسلم وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة ، والبيهقي وأحمد عن أسامه بن زيد .

(٢) متفق عليه من رواية أبي هريرة .

عليه، وصلاتهم عليه لا تنفعه أيضاً، ولا يجوز أن يـــدفن في مقـــابر المسلمين.

٧- صلاة المرأة على الميت في بيتها أفضل من الصلاة عليه في المسجد إذا كان من أهل البيت، ولو خرجت وصلت مع الناس فلا بأس به.

٨- يستحب المبادرة والإسراع في تجهيـــز الميـــت لحـــديث: «**أسرعوا بالجنازة فإن تكُ صالحة فخير تقدموها إليه، وإن تـــكُ سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم**» (١) ولا ينبغـــي أن يـــؤخر الميت من أجل حضور بعض أهله اللهم إلا ساعات يســـيرة، وإذا جاء الأهل فيمكنهم أن يصلوا على قبره كما فعله النبي – صلى الله عليه وسلم – حين صلى على قبر المرأة التي كانت تقـــم المســـجد حيث دفنوها و لم يخبروه فقال: دلوني على قبرها، فدلوه، فصـــلى عليها (٢).

٩- ليس من سنة النبي – صلى الله عليه وسلم – ولا من سنة الخلفاء الراشدين دعاء الجماعة عند القبر، بأن يدعو أحدهم، ويؤمن الجميع، وإنما كان الرسول – صلى الله عليه وسلم – يرشدهم إلى أن يستغفروا للميت، ويسألوا له التثبيت، كل بنفسه وليس جماعة.

١٠- استحب العلماء تغطية المرأة بعباءة عند إنزالها إلى اللحد حتى لا يراها الناس، وهو أستر لها، لأنها إذا وضعت في القبر بدون

---

(١) متفق عليه من رواية أبي هريرة .

(٢) رواه البخاري .

تغطية فإنها ربما تنكشف.

١١- لا يشرع تخصيص لباس معين للتعزية كالسواد مثلاً، بل هو من البدع، ولأنه قد ينبئ عن تسخط الإنسان على قدر الله — تعالى.

١٢- لا يجـــــوز تعزية أهل الكتاب وغيرهم من الكفـــار إذا مات لهم ميت، ولا يجوز شهود جنائزهم وتشييعهم.

١٣- لا حرج في قبول تعزية أهل الكتاب أو غيرهـــم مـــن الكفار للمسلمين في حالة موت المسلم، ويدعى لهم بالهداية [(١)].

(١)" فتاوى التعزية " للشيخ محمد بن صالح العثيمين.

١٤- آداب اللباس

١- أن لا يلبس الرجل الحرير والذهب لقوله – صلى الله عليه وسلم – وقد أخذ حريراً فجعله في يمينه، وذهباً فجعله في شمالــه: «**إن هذين حرام على ذكور أمتي**» [١].

٢- أن لا يطيل ثوبه أو ســرواله أو برنســه أو رداءه إلى أن يتجاوز كعبيه لحديث: «**ما أسفل مــن الكعــبين مــن الإزار في النار**»[٢].

٣- أن تطيل المسلمة لباسها إلى أن يستر قدميها وان تسـبل خمارها على رأسها فتستر عنقها ونحرها وصدرها لقوله تعالى: ﴿**يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ**﴾[٣]، **وقوله سبحانه** –: ﴿**وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُـرِهِنَّ عَلَـى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آَبَائِهِنَّ**﴾[٤].

٤- أن لا يشتمل الصماء وهو أن يلف الثوب على جســمه، ولا يترك مخرجاً منه ليديه لنهي النبي – صلى الله عليه وسلم – عن ذلك، وأن لا يمشي في نعل واحدة لحديث: «**لا يمشي أحدكم في نعل واحدة ليحفهما أو لينعلهما جميعاً**» [٥].

---

(١) رواه أبو داود بإسناد حسن .
(٢) رواه البخاري وابن ماجة وأحمد .
(٣) الأحزاب (٥٩) .
(٤) النور (٣١) .
(٥) رواه مسلم .

٥- أن لا يلبس المسلم لبسة المسلمة ـــ ولا المسلمـــــة لبسة الرجل لحديث: «**لعن الله المخنثين من الرجال، والمترجلات مـــن النساء**» [١] وحديث: «**لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل**» [٢].

٦- إذا انتعل بدأ باليمين، وإذا نزع بدأ بالشمال لحديث: «**إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى وإذا نزع فليبدأ بالشمال**» [٣].

٧- أن يبدأ في لبس ثوبه باليمين لحديث: «**كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يحب التيمن في شأنه كلـــه، في نعليـــه، وترجله وطهوره**» [٤].

٨- أن يقول إذا لبس ثوباً جديداً أو عمامـــة أو أي ملبـــوس جديد: «**اللهم لك الحمد، أنت كسوتنيه، أسألك خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره، وشر ما صنع له**» [٥].

---

(١) رواه البخاري .
(٢) رواه البخاري .
(٣) رواه مسلم .
(٤) رواه مسلم .
(٥) رواه مسلم .

١٥-آداب العالم والمتعلم

أ- من آداب العالم:

١- أن يقصد بتعليمه وجه الله – تعالى -.

٢- أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها، مـــن التزهـــد في الدنيا، والتقلل منها، وعدم المبالاة بفواتها، والسخاء والجود، وطلاقة الوجه.

٣- الحذر من الحسد والرياء والإعجاب، واحتقار الناس، وإن كانوا دونه بدرجات.

٤- دوام مراقبته لله – تعالى – في سره وعلنه، مع المحافظة على قراءة القرآن ونوافل الصلوات وغيرها من الطاعات.

٥- أن لا يزال مجتهداً في الاشتغال بالعلم قـــراءة، وإقـــراءً، ومطالعة، وتعليقاً، ومباحثةً ومذاكرةً، وتصنيفاً.

٦- أن يحرص على التعليم، لأنه الأصل الذي به قوام الـــدين، وبه يؤمن إمحاق العلم، فهو من أهم أمور الدين، وأعظم العبادات، وآكد فروض الكفايات.

٧- أن يؤدب المتعلم على التدريج بالآداب السنية، والشـــيم المرضية، وأن يحنو عليه، ويعتني بمصالحه، وأن يحب له مـــا يحـــب لنفسه من الخير، ويكره له ما يكرهه لنفسه مـــن الشـــر، وأن لا يتعاظم عليه بل يلين ويتواضع.

ب- آداب المتعلم:

١- أن يطهر قلبه من الأدناس ليصلح لقبول العلــم وحفظــه واستثماره.

٢- أن يقطع العلائق الشــاغلة عــن كمــال الاجتــهاد في التحصيل، ويرضى باليسير من القوت، ويصبر على ضيق العيش.

٣- أن يتواضع للعلم والمعلم، فبتواضعه يناله.

٤- أن ينظر إلى معلمه بعين الاحترام، ويعتقد كمال أهليتــه ورجحانه على أكثر طبقته

٥- أن يتحرى رضا المعلم، وإن خــالف رأي نفســه ولا يدخل عليه بغير إذن.

٦- أن يدخل كامل الهيبة، فارغ القلب من الشواغل، متطهراً، متنظفاً بسواك، وقص شارب وظفر، وإزالة كريه رائحة.

٧- أن يسلم على الحاضرين كلهم بصوت يسمعهم إسماعــاً محققاً، ويخص الشيخ بزيادة إكرام.

٨- أن لا يتخطى رقاب الناس، ولا يقيم أحداً من مجلسه.

٩- أن يتأدب مع رفقته وحاضري المجلس، فإن تأدبه معهــم تأدب مع الشيخ واحترام لمجلسه.

١٠- أن يتلطف في سؤاله، ويحسن خطابه، ولا يستحي مــن السؤال عما أشكل عليه.

١١- أن يحرص على التعلم في جميع أوقاته ليلاً ونهاراً حضــــراً وسفراً.

* * *

١٦- آداب الاستئذان

١- أن يستأذن في الدخول على غيره ثلاثاً فقط لحديث: «**إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع**» [١].

٢- أن لا يواجه الباب في استئذانه، لأن رجلاً استأذن علـــى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقام مستقبل الباب فقال له – عليه الصلاة وسلم –: «**هكذا عنك، وهكذا فإنمـــا الاســـتئذان مـــن النظر**» [٢].

٣- إذا هم بالدخول فإنه يقول: السلام عليكم أدخـــل، لأن رجلاً من بني عامر استأذن على النبي – صلى الله عليه وســـلم – وهو في بيت، فقال: ألج ؟ فقال النبي – صلى الله عليه وســـلم – لخادمه: «**اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان فقال له: قل: الســـلام عليكم أأدخل ؟ فسمعه فقال: السلام عليكم أأدخل ؟ فأذن لـــه النبي – صلى الله عليه وسلم – فدخل**» [٣].

٤- يستحب أن يحرك نعله في استئذانه عند دخوله حـــتى إلى بيته أو أن يتنحنح لئلا يرى أهل بيته على حالة لا يعجبـــهم، ولا تعجبه[٤].

---

(١) رواه البخاري ومسلم .
(٢) رواه أبو داود وغيره ، وهو حديث حسن .
(٣) رواه أحمد وأبو داود وغيرهما ، وإسناده جيد.
(٤)" الآداب الشرعية " لابن مفلح.

١٧- آداب الصحبة

منها:

١- حسن الخلق مع الإخوان والأقران، لأنه خير ما أعطــي المرء.

٢- تحسين ما يعانيه من عيوب أصحابه بطلب العــذر لهــم، والكف عن تتبع عثراتهم، وزلاتهم.

٣- الصفح عن عثرات الإخوان وترك تأنيبهم عليها.

٤- قلة الخلاف للإخوان، ولزوم موافقتــهم فيمــا تبيحــه الشريعة.

٥- ترك الحسد لهم فيما أنعم الله – تعالى – به عليهم من مال أو علم. والحسد أحد أركان الكفر، وعاقبته وخيمــة، والأجــدر بالمسلم الفرح لإخوانه.

٦- عدم المواجهة لهم بما يكرهون لما يجــره مــن آثــار ذات أضرار.

٧- ملازمة الحياء.

٨- صدق المروءة وصفاء المحبة معهم.

٩- بشاشة الوجه، وإطلاقه عند لقائهم، ولطف اللسان، وسعة الصدر، وبسط اليد لهم، وكظم الغيظ عنهم.

١٠- الحرص على مصاحبة العالم منهم، أو العاقل الحلــيم، أو

التقي الأوّاه.

١١- أداء النصيحة لهم، وقبولها منهم.

١٢- ألاَّ يعدهم ثم يخالفهم، فبذاك تعود المحبة بغضة.

١٣- صحبة من يستحيي منهم ليزجره عن المخالفات، ويكفه عن الهنات.

١٤- ألاَّ يؤذى مؤمناً، ولا يجاهل جاهلاً.

١٥- تصفية الود لهم بإلقاء السلام عليهم، وتوسيع المجلس لهم، ودعوتهم بأحب الأسماء إليهم.

١٦- حمل كلام الإخوان على أحسن الوجوه ما وجد متسعاً.

١٧- مجانبة الحقد، ولزوم الصفح، والعفو عن الإخوان.

١٨- ترك الاستخفاف بهم، لما في ذلك من ذهاب المروءة.

١٩- ألاَّ يقبل على إخوانه قول واشٍ نمام.

* * *

١٨- آداب المسجـد

١- تطهيره من الأقذار لحديث: «**البـزاق فـي المسجـد خطيئـة وكفارتها دفنه**» [١].

٢- صيانته من الروائح الكريهة المنبعثة من أفـواه المصـلين لحديث: «**من أكل من هذه الشجرة (يعني الثوم) فلا يقـربن مسجدنا**» [٢].

٣- تجنب البيع والشراء داخل المسجد لنهي النبي – صلى الله عليه وسلم – عن ذلك.

٤- عدم رفع الصوت في المسجد لقول عمر – رضي الله عنه: «**لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكمـا، ترفعـان أصـواتكما في مسجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم**» [٣].

٥- أن يصلي ركعتين إذا دخل المسجد لحديث: «**فإذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين**» [٤].

٦- عدم الخروج من المسجد إذا نودي للصلاة لحـديث أبي الشعثاء قال: «**كنا قعوداً عند أبي هريرة – رضي الله عنـه – في المسجد فأذن المؤذن فقام رجل من المسجد، فأتبعه أبـو هريـرة**

---

(١) متفق عليه .

(٢) متفق عليه .

(٣) رواه البخاري .

(٤) متفق عليه .

ببصره حتى خرج من المسجد فقال أبو هريرة: أما هــذا فقــد عصى أبا القاسم – صلى الله عليه وسلم» [1].

٧- أن يدعو بدعاء المشي إلى الصلاة، وقد جاء في حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – أن النبي – صلى الله عليه وســلم – خرج إلى المسجد وهو يقول: «**اللهم اجعل في قلــبي نــوراً، وفي لســاني نوراً، واجعل في سمعي نوراً، واجعل في بصري نــوراً، واجعل من خلفي نوراً، ومن أمامي نوراً واجعل من فوقي نوراً، ومن تحتي نوراً**».

(١) رواه مسلم .

١٩- آداب يوم الجمعـــــة

١- الإكثار من الدعاء والتقرب على الله — تعالى — لأن فيـــه ساعة استجابة.

٢- أن يكثر من الصلاة والسلام على النبي — صلى الله عليـــه وسلم.

٣- الاغتسال والتطيب ولبس أحسن الثياب.

٤- قراءة سورة الكهف لحديث: «**من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين**» [(١)].

٥- أن يبادر إلى التبكير في الحضور للجمعة.

٦- أن يصلـــي بعـــد الجمعـــة أربعاً لحديث: «**إذا صـــليتم بعد الجمعة فصلوا أربعاً**» [(٢)].

(١) رواه النسائي والحاكم .

(٢) رواه مسلم .

٢٠- آداب الصدقـــــــة

١- أن ينوي بها وجه الله – تعالى.

٢- أن يتصدق بأحب ماله لديه وأطيبه لحديث: «**من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، فـــإن الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل**» (١).

٣- إخفاء الصدقة لحديث: «**سبعة يظلهم الله تحـــت ظـــل عرشه**... وذكر منهم المتصدق بقوله: **ورجل تصـــدق بصـــدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه**» (٢).

٤- أن يتصدق على الأقارب والمحتاجين.

٥- أن يختار الأوقات التي يضاعف فيها أجر الأعمال الصالحة كرمضان.

---

(١) متفق عليه .

(٢) متفق عليه .

٢١- آداب الصــــبر

١- أن يتحلى بالصبر عند الصــدمة لحــديث: «**إنمـــا الصـــبر عنـــد الصدمة الأولى**» (١).

٢- ذكر الله – تعالى – واللجوء والتضرع إليه، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْـــهِ رَاجِعُـــونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِــنْ رَبِّهِــمْ وَرَحْمَــةٌ وَأُولَئِــكَ هُــمُ الْمُهْتَدُونَ﴾(٢).

٣- الصبر عند أي مصيبة واحتساب ذلك عند الله – تعالى – لقوله – عليه الصلاة والسلام -: «**يقول الله – تعالى -: ما لعبدي المؤمن جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الــدنيا ثم احتســب إلا الجنة**»(٣).

وعليه أن يتذكر حديث الرسول – صلى الله عليه وســلم – الذي يقول فيه:

«**عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصــابته ضراء صبر فكان خيراً له**» (٤).

---

(١) متفق عليه .
(٢) البقرة (١٥٦) .
(٣) رواه البخاري .
(٤) الأعراف (١٥١) .

٢٢- آداب دخول المنزل

١- أن يقول: «**بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى ربنا توكلنا**»[1].

٢- أن يسلم على أهله.

٣- البداءة بالسواك.

* * *

(١) رواه أبو داود بإسناد صحيح .

٢٣- آداب الصـــــــوم

١- اجتناب قول الزور والعمل به، والابتعـــاد عـــن اللغـــو والرفث، والسباب، وأذى الناس والإضرار بهم لحديث: «**مـــن لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يـــدع طعامـــه وشرابه**»[(١)]، وحديث: «... **الصيام جُنَّة، فإذا شاتمه أحد أو قاتله فليقل إني صائم**» [(٢)].

٢- التسحر على شيء وإن قل، ولو جرعة مـــاء لحـــديث: «**تسحروا فإن في السحور بركة**» [(٣)].

٣- الإفطار على تمر لحديث: «**إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة، فإن لم يجد تمراً فالماء فإنه طهور**» [(٤)].

٤- تعجيل الفطر بعد التحقق من الغروب لحديث: «**لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر**» [(٥)].

٥- الدعاء عند الإفطار بما ورد في السنة حيث كان من دعائه - عليه الصلاة والسلام - عند فطره: «**اللهم لك صمت، وعلى رزقك أفطرت، وعليك توكلت، وبك آمنت، ذهـــب الظمـــأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله، يا واسع الفضل اغفر**

(١) رواه الشيخان .
(٢) رواه الشيخان .
(٣) رواه ابن حبان في صحيحه .
(٤) رواه الشيخان .
(٥) رواه الشيخان .

لي، **الحمد لله الذي أعانني فصمت، ورزقني فأفطرت»** [١].

٦- الاشتغال بتلاوة القرآن الكريم ومدارسته كلما تيسر ذلك ليلاً أو نهاراً.

٧- الإكثار من الإنفاق والصدقة لمواساة الأرحـــام والفقـــراء والمساكين كما ثبت أنه – عليه الصلاة والسلام – كـــان أجـــود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان، وكان أجود بالخير من الريح المرسلة.

٨- المواظبة علي صلاة التراويح كل ليلة من لياليـــه المباركـــة لحديث: «**من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقـــدم مـــن ذنبه**» [٢].

٩- الاعتكاف في العشر الأواخر في أي مسجد تقـــام فيهـــا الجماعة لما ثبت عن النبي – صلى الله عليه وســـلم – أنـــه كـــان يعتكف في العشر الأواخر من كل رمضان حتى توفاه الله – تعـــالى – ثم اعتكف أزواجه من بعده.

(١) رواه أبو داود والنسائي .

(٢) رواه الجماعة

٢٤- آداب الحج

١- مشاورة من يثق بدينه وخبرته وعلمه في حجه.

٢- الاستخــارة - وسيأتي بيانها — وهي لا تعود إلى الحــج نفسه فإنه لا شك فيه، وإنما تعود إلى الوقت والرفيق والراحلة.

٣- تعلم ما يحتاجه من أحكام الحج، فإن لم يتيسر لــه ذلــك حرص على رفقة فيهم عالم أو طالب علم، فإن لم يتيسر ذلك أخذ معه من الكتب ما يفيده في هذا المجال.

٤- ينبغي لمن عزم على الحج أن يوصي أهله وأصحابه قبــل سفره بتقوى الله — تعالى — ولزوم طاعته.

٥- أن يكتب وصيته وماله وما عليه من الدَّين، ويشهد علــى ذلك.

٦- المبادرة إلى التوبة النصوح من جميع الذنوب.

٧- رد المظالم إلى أهلها، أو تحللهم منها سواء كانت مظالم من نفس أو مال أو عرض.

٨- أن ينتخب الحاج لحجه أو عمرته نفقة طيبة من مال حلال لحديث: «إن الله — تعالى — طيب لا يقبل إلا طيباً» [(١)].

٩- أن يقصد بحجه وعمرته وجــه الله — تعــالى — والــدار الآخرة.

---

(١) رواه مسلم .

١٠- إذا ركب راحلته دابة كانت أو سيارة أو طائرة فينبغى له أن يسمي الله – تعالى – ويحمده ويدعو بدعاء السفر، ثم يكثـــر من الدعاء والذكر والاستغفار والتكبير والتسبيح والتهليل.

١١- حفظ اللسان من القيل والقال، وما لا ينفع في الحـــال والمآل، وكثرة المزاح واللعب، مما ضرره أكثر من نفعه.

١٢- كف الأذى عن الرفقة وبذل النصـــح لهـــم وأمـــرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، والحرص على الاستفادة من الوقت.

١٣- الحرص على عدم إلحاق الأذى بالحجاج، وخصوصاً في حال الطواف والسعي ورمي الجمار.

١٤- أن يقوم الحاج بشعائر الحـــج علـــى ســـبيل التعظـــيم والإجلال والمحبة والخضوع من رب العالمين.

١٥- تجنب الرفث والفسوق والعصيان والجدال لغير نصـــرة الحق. أما الجدال لنصرة الحق فهذا من باب الأمر بالمعروف وقـــد يكون واجباً أو مندوباً حسب مقتضيات الأحوال.

١٦- ينبغي للحاج أن يحرص كل الحرص على أداء ما افترض الله – تعالى – عليه من صلاة مع الجماعـــة في أوقاتهـــا. وعجبـــاً لتساهل كثير من الحجاج بهذا الأمر العظيم ! ! فكيف يحج مـــن لا يصلـــي أو يتساهـــل بالصـــلاة حتى يخرج وقتها، لكنها لا تعمي الأبصار، ولكن تعمي القلوب التي في الصدور.

١٧- يجب على المرأة ألا تسافر إلا مع ذي محرم. وما يفعلـــه

كثير من النساء من تساهلهن بالمحرم وذهابهن للحج والعمرة مـــن دونه، هذا الفعل منهن معصية كبيرة، ينبغي أن يتبن إلى الله — تعالى — منها.

١٨- على النساء أن يتسترن ولا يتبرجن، وأن يحرصن علـــى أداء مناسك الحج بكل حشمة وحياء، وليعلمن أن مزاحمة الرجال والاختلاط بهم من غير ضرورة أمر محرم.

١٩- ينبغي للحاج أن يتجنب ما يحدثه كثير من الناس مـــن الكلام أو الفعل الذي لا يليق بالمشاعر، كقول بعضـــهم: رمينـــا الشيطان، أو رمي الجمرة بالحذاء أو غيرها، أو الســـب والشـــتم للمشاعر، فهذا كله يناقض المقصود من رمي الجمار، وهو إقامـــة ذكر الله تعالى.

٢٠- الحرص على نفع المسلمين والإحسان إليهم بالإرشـــاد والمعونة عند الحاجة[1].

---

(١)" الحج " لـــ: عبد الله الطيار.

المحتويات

١٣- آداب التعزية ، والصلاة على الميت ، ودفنه............. ٤٤

